



خطبة الجمعة الشيخ / أحمد دهشان



صوت الدعوة
رئيس التحرير: مدير الموقع / محمد القطاوي

رئيس التحرير
د / أحمد رمضان
مدير الموقع
أ / محمد القطاوي



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

التكافل المجتمعي واجب الوقت

عناصر الخطبة

- 1- الإسلام دين التكافل.
- 2- الإسلام ينهي عن الشح، ولا يقبل الله إلا طيباً.
- 3- من صور التكافل في الإسلام.
- 4- أثر التكافل على المجتمع.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:
الإسلام دين التكافل:

يدعوا الإسلام إلى إقامة مجتمع فاضل تتعاون فيه أفرادُه وهيئاتُه ومؤسساتُه على فعل الخير، وما يؤدّي إلى قوام المجتمع وصالحه، وترك الشرّ، وما يؤدّي إلى هزّ كيان المجتمع وتصدعه وفي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نصوص كثيرة ترشد إلى تقرير مبدأ في المجتمع قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: 2]

يَأْمُرُ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُعَاوَنَةِ عَلَىٰ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَهُوَ الْبِرُّ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ وَهُوَ التَّقْوَىٰ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ التَّنَاصُرِ عَلَى الْبَاطِلِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْمَآثِمِ وَالْمَحَارِمِ، قَالَ ﷺ «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ، وَالتَّبَادُلِ، وَإِيَاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ، وَالتَّدَابُرِ، وَالتَّفَرُّقِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» «المعجم الكبير للطبراني» (102 / 1)

وبالتكافل الاجتماعي يشعر كل واحد في المجتمع أنّ عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها؛ لأنه إن قصر في الأداء أدّى إلى انهيار المجتمع، قال تعالى (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَلِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: 177]

اشتملت هذه الآية على جمل عظيمة وقواعد عميمة، وعقيدة مستقيمة فالبر هو التوسع في فعل الخيرات، وإسداء المعروف للناس، فالآية تبين أنّ البر هو الإيمان وما يتبعه من أعمال صالحة، عن أبي أمامة، يقول: سأل رجل رسول الله ﷺ (ما الإيمان؟) قال: إذا سرتك حسنتك وساءتكَ سيئتكَ فإنك مؤمن، وعن النبي ﷺ قال: (المؤمن

لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (النَّاسُ عَادِيَانِ: بَايَعُ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا، وَمُقَادِيهَا فَمُعْتَقُهَا، الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالسَّكِينَةُ مَعْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَعْرَمٌ ") فالصدقة برهان على الإيمان.

وقال ابن بطال: المعاونة في أمور الآخرة، وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها، وقد ثبت حديث أبي هريرة " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

وجاء الإسلام ليرسخ مبدأ الإخاء والموودة والتكافل، فالقوي يتكفل بالضعيف، والغني يتكفل بالفقير، والقادر يعين غير القادر، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ. قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ (صحيح مسلم 1728).

وبين الله سبحانه وتعالى عظيم الجزاء الذي ينتظر المنفق في سبيل الله تعالى إذا فُصِدَ بهذا العطاء وجه الله تعالى، قال جل جلاله: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُبْعَثُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: 262]، واعلم بأن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد الفقير والمحتاج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوْجَدْتِ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتِ ذَلِكَ عِنْدِي

الإسلام ينهي عن الشح ولا يقبل الله إلا طيبًا

أخي المسلم، حينما تحدث الله عن الصدقة لم يقل من أعطي المسكين فله كذا من الأجر ولكن جعل هذا قرصًا مباركًا، يخلف الله علي صاحبه الخير الجزيل، ويزيد في ماله ويبارك له، ولا ينقص هذا المال بل يزداد بركة وخيرًا، قَالَ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعُّهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة: 245]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ

اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) مسلم 2588.

وحذرنا النبي ﷺ من فتنة المال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْحَمِيسَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ. (البخاري 6435)

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من عدم الاهتمام بالفقراء والمساكين وأن جزءاً من يفعل ذلك سقر وبئس المصير، قال تعالى (مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ) [المدثر: 42-44] وهذا دليلٌ علي بشاعة الذنب وعظمه وهو حرمان المسكين، قال رسول الله ﷺ: وَيَلُّ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا، ظَلَمْنَا حُقُوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ، فيقول الله عز وجل: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لأدنينكم ولأباعدنهم" ، ثم تلا رسول الله ﷺ: { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } . (الطبراني 4813) من صور التكافل في الإسلام:

1- النفقات العامة والصدقات التطوعية:

قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 261] كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا ، وكان أحب أمواله إليه بئرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرِحَاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَيْثُ شِئْتَ فَقَالَ : بَخ ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا ، وَارَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . قَالَ: أَفَعَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَابِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . (البخاري 2318)

والانفاق في سبيل الله سنة حسنة يوجب صاحبها إلي يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ. (البخاري 1017)

2- الزكاة

قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣)

وجاء الإسلام وأوجب علي المسلمين هذا الحق فقال تعالى (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ٢٥) [المعارج: 24-25]

3- القرض الحسن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بَعْشَرُ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ.

4- الوقف وهو حبس الأصل، وتسبيل المنفعة:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرٍ أَرْضًا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا. فَتَصَدَّقَ عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْقُرْبَى وَالرَّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ (البخاري 2772).

أثر التكافل الاجتماعي على المجتمع:

يؤدي إلي تلاحم المجتمع وترابطه وتحقيق الألفة بين أفرادِهِ، فالبرُّ يُوصِلُ إِلَى الْقُلُوبِ الْأَطْفَاءِ، وَيُنْبِيهَا مَحَبَّةً وَأَنْعَاطًا. وَلِذَلِكَ نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى التَّعَاوُنِ بِهِ وَقَرَنَهُ بِالتَّقْوَى لَهُ فَقَالَ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2]؛ لِأَنَّ فِي التَّقْوَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي الْبِرِّ رِضَى النَّاسِ. وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَى النَّاسِ فَقَدْ تَمَّتْ سَعَادَتُهُ وَعَمَّتْ نِعْمَتُهُ.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْفُدُوسِ:

وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ ... وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخَاؤُهُ
تَعَطُّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي ... أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: مَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ أضعَفَ ازْدَادَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: لَسَادَاتُ النَّاسِ: فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ «أدب الدنيا والدين» (ص 184).

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا ضَاعَ مَالٌ وَرَثَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ ... وَلَكِنَّ أَمْوَالَ الْبَخِيلِ تَضِيغُ

وَنَخْتُمْ لِقَاءَ الْيَوْمِ بِسَيِّدِنَا أَبِي الدَّحْدَاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أَقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَمُرْهُ يُعْطِينِي أَقِيمُ بِهَا حَائِطِي

، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَقَالَ:

بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي، فَفَعَلَ فَأَتَى أَبُو الدَّحْدَاحِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ

ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي وَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا، فَاجْعَلْهَا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَمْ مِنْ عَدْقِ

دَوَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ، مِرَارًا، فَأَتَى أَبُو الدَّحْدَاحِ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ

اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَقَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَتْ: رَبِحَ السَّعْرُ.

نَسَأُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَبْلِغَنَا رَمَضَانَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الشيخ / احمد عبدالعاطي دهشان

عضو لجنة الفتوي بالأزهر الشريف (منطقة وعظ الشرقية)

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doah.com

www.youtube.com/doahNews1

صوت الدعاة

رئيس التحرير د/ أحمد رمضان

مدير الجريدة أ/ محمد الططاوي

www.doah.com facebook.com/aldo3ah youtube.com/doahNews1